

# الثنائيات الضدية في شعر ابن خفاجة الأندلسي

## Binary Oppositions in the Poetry of Ibn Khafāja Andalusian

م.د. كوفان حسين صالح علي

Lect. Dr. Kofan Hussein Saleh Ali

الجامعة التقنية الشمالية | معهد الإدارة التقني - نينوى | قسم تقنيات  
المحاسبة

Northern Technical University \ Technical management  
Institute - Nineveh \ Department of Accounting Techniques

E-mail: [kov.hussin@ntu.edu.iq](mailto:kov.hussin@ntu.edu.iq)

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، الثنائيات، ابن خفاجة، الضدية، الصورة الشعرية، المشهد.  
Keywords: nature, dualities, Ibn Khafaja, antithesis, poetic image, scene.





## الملخص

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وآله وأصحابه أهل التقى وبعد: فمن شعراء الأندلس الذين أضحت نتاجاتهم الشعرية تأخذ مساحة واسعة من الطبيعة ابن خفاجة الأندلسي، إذ تحلى شعره بالتصوير الجميل، والتأمل العميق، حتى أصبح انعكاساً للاضطرابات النفسية والفكرية مدة حياته في ظل توتر الواقع، وما أظهر الأساليب الفنية التي شكلت حضوراً واسعاً في منتجه الشعري الثنائيات الضدية التي تعكس حالة الصراع داخل النصوص الشعرية لتمنح القصيدة صورة درامية وتعبيرية فريدة، لذا وقع اختيار البحث على (الثنائيات الضدية في شعر ابن خفاجة) ونظراً لكثرة الثنائيات في منتجه الشعري وتنوعها اقتصر البحث على الثنائيات الطبيعية، ويرجع سبب الاختيار إلى الاهتمام بالكشف عن هذه الثنائيات في شعره، إذ إن ابن خفاجة شاعر ليس عادياً وإنما هو صاحب ذوق فني يتخذ من هذه الثنائيات مادة لبناء شعره، وتكمن أهمية البحث بجرد الثنائيات الطبيعية في شعره، وإظهار الجانب الفني والجمالي فيها.

واقترضى البحث أن يقسم على تمهيد وأربع ثنائيات، الأولى: (الثنائيات الطبيعية في وصف النهر) والثانية: (الثنائيات الطبيعية في وصف القطر)، الثالثة: (الثنائيات الطبيعية في وصف الغمامة)، والرابعة: (الثنائيات الطبيعية في وصف العزة) ثم خاتمة تمخض عنها أهم النتائج.

وقد اعترى البحث صعوبات أهمها استخراج الثنائيات الطبيعية في النصوص الشعرية، وتمييزها

عن غيرها من الثنائيات المبنوثة في نتاج ابن خفاجة الشعري، والله من وراء القصد

## Abstract

Praise be to God, and that is enough. May blessings and peace be upon His chosen servants, his family, and his companions, the people of piety.

Among the Andalusian poets whose poetic productions have taken up a wide area of nature is Ibn Khafajah Al-Andalusi, as his poetry was characterized by beautiful depiction and deep contemplation, until it became a reflection of the psychological and intellectual disorders throughout his life in light of the tension of reality. What revealed the artistic styles that formed a wide presence in his poetic production were the counter-duals that reflect the state of conflict within the poetic texts to give the poem a unique dramatic and expressive image. Therefore, the choice fell on (anti-duals in Ibn Khafajah's poetry), and due to the large number and diversity of duos in his poetic product, the research was limited to natural duos. The reason for the choice is due to the interest in revealing these duos in his poetry, as Ibn Khafajah is a poet who is not ordinary, but rather he has artistic taste that takes these duos as material for building his poetry. The importance of the research lies in inventorying the natural duos in his poetry, and showing the artistic and aesthetic aspect of them.

The research required that it be divided into an introduction and four dualities, the first (natural dualities in describing the river), the second: (natural dualities in describing the diameter), the third: (natural dualities in describing the cloud), and the fourth: (natural dualities in describing pride), then a conclusion that resulted in the most important results.

The research encountered difficulties, the most important of which was extracting natural dualities in poetic texts, distinguishing them from other dualities spread in Ibn Khafajah's poetic production, and God is behind the intention

## المقدمة

### حياة الشاعر :

هو إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي، من ألمع الشعراء في العصر الأندلسي؛ وُلد سنة 450هـ في جزيرة شُقر وهي من أعمال بلنسية، وتوفي سنة 533هـ، وقد عاش في حقبة تاريخية تميزت بالتقلبات السياسية في فترة ملوك الطوائف والمرابطين في حين اتسعت الدائرة الثقافية والأدبية في وقتها .

لقبه البعض بصنوبري الأندلس عرف أيضاً بلقب " شاعر الطبيعة " ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٩م - ١٤٣١هـ ، ٧ - ١٠ ) لما استأثر به شعره من سعة على استدعاء ملامح الطبيعة الأندلسية في لوحات جمالية مفعمة بالحياة، تجمع بين بعد المسار الوجداني وجمال الصورة، وقد مزج الشاعر الطبيعة مع ذاته الشاعرة لتغدو عنصراً حيويًا في شعره ، ويجسد حالاتها النفسية والانفعالية.

وتطرق لأغراض شعرية عدة في ديوانه بين الوصف والثناء والفخر والغزل والشكوى والمدح ، إلا أن وصف الطبيعة ظلت الركيزة الأساس في إبداعه الشعري، فضلاً عن أسلوبه الجزل وألفاظه الرقيقة ، وإحكام الصياغة، وتناسق الإيقاع، ما أضاف في شعره بعداً جمالياً وغوراً بعيداً، مما منحه أثراً كبيراً في مدار الشعر الأندلسي.

وقد ترك ابن خفاجة ديواناً شعرياً ملهماً، عزز بوساطته في ترسيخ أبعاد جمالية خاصة تستند إلى الانسجام بين الطبيعة والذات، هذا ما عزز تجربته الشعرية ومنحها بعداً تاريخياً في تاريخ الأدب العربي بشكل عام والأدب الأندلسي بشكل خاص.

### الثنائيات الضدية :

كانت الظواهر الكونية الطبيعية أساس الثنائيات الضدية في أول الأمر، ثم انعكست على المعاني الأدبية والبلاغية والنقدية والاجتماعية والفلسفية، ثم اتسعت مع توسع الدراسات الأدبية حتى وصلت إلى صورته الحالية، وفي ضوء تنوع تعريفات النقاد حول المصطلح ، قدم الدكتور محمد نور الدين منجد تعريفاً جامعاً لكل الآراء وبتلخيصٍ مجزٍ عرف الأضداد على أنه "مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تتصرف إلى معنيين متضادين، وعليه فإن الأضداد اللفظية التي تتقابل فيها المعاني من دون أن يتحد فيها اللفظ كالليل والنهار، والطول والقصر، والحياة والموت، لا تعد من الأضداد عندهم بهذا المصطلح" ( منجد ، ١٩٩٩م ، ٢٦ ) ، فتتولد تجربة الإنسان في هذا العلم من احتدام مستمر مع المتناقضات التي تُعد أساس الوجود؛ فبين أنفاس الضوء النهار وعتمة الليل، وبين صخب الحياة وسكون الفناء، يتجلى الوعي الإنساني وتتبلور تصوره للعالم، وهذه الثنائيات ليست سوى أزواج من المتضادات، بل هي ومضات دائمة في



صلب الوجود، تخلق من التداخل والانسجام قصة الإنسان مع ذاته ومع عالمه، وتُغني اللغة بالصور (الديوب، ٢٠١٧م- ١٤٣ هـ، ١٨)، التي تعبّر عن الأحاسيس العميقة.

لقد كان الشعر قديماً متنفساً للإنسان وترجمانه الشعوري، إذ اتخذ من الثنائيات الضدية طرقاً لفهم الحياة بجميع ما فيها من المتناقضات والتجارب المتباينة، فبين الفرح والحزن، والفراق والوصل، والنور والظلّ، صور الشاعر خريطة شعور الإنسان وإحساسه، وإنما استند الشعر إلى هذا التباين؛ ليجلب القارئ إلى غور المعنى، وليهدي كلماته قوة ونشاطاً تتبض بالحياة، والشعر هنا ليس مجرد وصف، بل حوار دائم بين متجاورين، ينحت من أسسه هيكلًا معقدة تتضح لنا فيها حقيقة الوجود بجماله وآلامه.

وفي التراث العربي، أدى الشعر أثراً بارزاً في تعميق هذه الرؤية، فتجلت الثنائيات الضدية بوصفها مفاتيح تصويرية، وآلات لقراءة الذات والواقع، وقد فهم الشعراء قديماً أن المقابلة بين المتضادات تهب الصورة قوة، والمعنى بعداً، واللغة هيجاناً ( أبو غالي، ١٩٩٥م، ١٨ ) لذا لم تخلُ المدائح من المفارقة بين المدح والذم، ولا الرثاء من التباين بين البقاء والفقد، ولا الغزل من تهميش الذات بين الوصل والهجران، ولا الحكمة من التفكير بين الدنيا والآخرة، فالثنائيات لم تكن مجرد تزيين بلاغي، بل التعبير الأجر صدقاً عن الطبيعة المغيرة للإنسان، وعن صدامه بين ما يريد وما يجبر عليه.

وقد وصل هذا البروز الثنائي ذروته إلى البيئة الأندلسية، إذ انصهرت عناصر الترف والجمال بالحسّ المرهف نحو الضياع والزوال، فعاشت الأندلس في ذات شعرائها على حافة المتناقضات، بين النعيم والمرارة، وهو ما أضفى على المسيرة الأندلسية طابعاً خاصاً يتحلى بالكثافة الشعورية، وبالانفعال المرهف أمام صور الحياة العابرة، وفي هذه البيئة، لم يكن الشاعر مجرد واصفٍ للطبيعة أو ناقلٍ لأحوال عصره، بل كان شاهداً على تصارع القوى الخفية في النفس والكون ( الدقاق، ١٩٧٣م، ٢٠٦ )، فالحياة الهادئة مهدد بالفناء، والضياع لا يجرد من ظلّ، هكذا تولدت القصيدة في الأندلس من هذا الاحتدام بين الأضداد، وتتألف من عناصر متناقضة ظاهرياً، لكنها متماسكة في أسسها الشعرية والدلالية، وليس المراد بالتقابل هنا سوى الجمع بين نقيضين، بل بناء نظرة مركبة للوجود، تُبصر الجمال بوساطة هشاشته ( سويدان، ١٩٨٩م، ٦١ )، وتفهم الاستقرار بوصفه لحظة مؤقتة وسط تمايل الزمان.

وإذا تدبرنا الشعر الأندلسي في وهج هذه الثنائيات، وجدناه غزيراً بمثل هذه الرؤى المتضادة التي تمنح النص الشعري طاقتها الدافعة، فهي لا تُصاغ على الإيقاع والخيال فقط، بل على التصارع الداخلي الذي ينشئه المعنى، ويكسب على الصور حياةً تتخطى حدود اللغة )

الديوب ، ٢٠٠٩م ، ٧ ) ، وفي هدي هذه المقابلات الحيّة، تبرز معاناة الإنسان في مقابلة الزمان، وحنينه إلى الزائل، والاشتياق للثبات في عالمٍ متحوّل.

وفي هذا المجال، تبرز أهمية دراسة الثنائيات الضدية في الشعر الأندلسي، لما فيها من دلالات إنسانية وجمالية تفصح عن عمق الرؤية الشعرية، تُظهر التفاعل بين الأنا الشاعر والكون من حولها، كما أن قراءة هذه الثنائيات تعزز من فهم البنية الذاتية للقصيدة، وتبيّن كيف تبرز الرؤى من تضاد الصور، لا من قوتها، فهي ليست سمات أسلوبية وبنوية فقط ، بل أسس دلالية تقوم عليها نظرة الشاعر للكون.

إنّ التعامل مع هذه الثنائيات يفتح لنا طرقاً جديدة لقراءة الشعر الأندلسي، لا لتمجيد جماله السطحي فقط ، بل الغور في طبقات شعوره، وتظهر ما تحمله الصور من جمال بالتقابل، وما وراء المعنى من شعور بالزوال والتكامل معاً ( الباجي ، ٢٠٢٠م ، ٩٣ ) ، وبذلك لا تكون القصيدة الأندلسية لوحةً فنية فقط، بل معزوفة تبرز ازدواجية الوجود، وتعيد نحت الطبيعة بهمسات الشاعر وتوتره وحبّه لما لا يبقى.

لظالما أصبحت الثنائية الضدية وحدة تحليلية أساسية في الأدب، أتاحت بذلك فهمًا أكبر لنسيج المعنى بوساطة عناصر متناقضة، فداخل هذه التناقضات، تنفرد الثنائيات الطبيعية - كالنور والظلام، والماء والنار، أو الجبل والوادي - ببعدها الرمزي وتمازجها الدلالي، فبذلك تجسد هذه التناقضات الأفكار التي تعبر عن الانصهار والصراع والحسن والبهجة والانتقال ، في النص الأدبي ، التي بأثرها تُثير المشاعر، وترسخ الصور، وتبرز التوازن المتقن بين الطبيعة والتجربة الإنسانية (الديوب، ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ ، ٣٧-٣٨ ) ؛ فضلاً عن أن هذه الثنائيات الطبيعية تعزز الثراء الفني والموضوعي والجمالي للنصوص الأدبية ، لما تتضمنه من قلق دلالي متكئ على التعارض والتكامل في الوقت نفسه .

#### ١. الثنائيات الطبيعية في وصف النهر:

نبدأ بنص شعري يصف فيه النهر فيقول فيه: ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٩م - ١٤٣١هـ ،

(٢٢) ( الكامل ) .

لِلَّهِ نَهْرٌ سَالَ فِي بَطْحَاءِ	أَشْهَى وَرُوداً مِنْ لِمَى الْحَسْنَاءِ
مَتَّعِطٍ مِثْلَ السِّوَارِ كَأَنَّهُ	وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرٌ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قُرْصاً مُفْرَعاً	مِنْ فَضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضْرَاءِ
وَعَدَّتْ نَحْفٌ بِهِ الْعُصُونُ كَأَنَّهَا	هُدْبٌ يَحْفُ بِمُقْلَةٍ زَرْقَاءِ



## وَلَطَّامًا عَاطِيَتْ فِيهِ مُدَامَةً      دَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

ظهرت الثنائيات الضدية الطبيعية في هذا النص الشعري بشكل بارز، لا بوصفها أدوات صراع أو تنافر، بل كأدوات فنية متكاتفة تُثري في خلق توازن محكم يمنح الصورة الشعرية جماليتها وعمقها، ومن هذا الأساس، لا ينظر ابن خفاجة إلى الطبيعة كمنظر خارجي ساكن، بل يجدد تصويرها في ضوء رؤية شعرية مفعمة تفيض من إدراك جمالي مشع، هذا الإدراك يجعل من استعمال العناصر المتضادة أداة لتعزيز الصور وإغناء الإحساس بالجمال، بوساطة لغة بصرية وصوتية غنية ومتماسكة (نوفل، د.ت، ٢١١)، تتداخل الإيحاءات فيها وتتقاطع الأضداد، تتأرجح تلك الثنائيات في تناغم رقيق تجسد قدرة ابن خفاجة على تحويل الطبيعة لرمز مفعم بالحياة، وأداة لفلسفته الشعرية؛ تلك الفلسفة التي تتأمل في المتناقضات مصدرًا للوحدة، وفي التضاد صدى ينسجم في قالب جمالي منظم.

تظهر أولى الثنائيات الضدية في البيت الأول من الصلة بين حركة الماء وسكون البطحاء، إذ يرسم ابن خفاجة لوحة تتقابل فيه السيولة والانسياب مع الاتساع والثبات، وفي هذه اللوحة، يضم النهر المتحرك فضاءً راكداً، مما يخلق إيقاعاً تصويرياً محكماً، تُبرز التكافؤ بين عنصرين متقابلين يتسببا في إبداع المشهد البصري، فالماء لا يرمز هنا إلى الحياة فقط، بل إلى التتابع الجمالي، بينما تعكس البطحاء الساكنة أرضية هادئة تقوي بها حركة النهر، ولا يقف ابن خفاجة عند هذا الحد، بل يوسع هذا التباين في ضوء مقابلة حسية (بصرية دلالية) بين ماء النهر ولمى الحسناء، ليعطي بذلك انطباعاً إيجابياً في ذات المتلقي: وتأثيراً داخلياً وجدانياً وتأثيراً خارجياً بصرياً (الويس، ٢٠١٣م، ٢٦٧)، وعبر هذا الانسجام الفني، يخلط بين الطبيعي والبشري، ويفتح آفاق الصورة على ثنائية الجماد والحياة، إذ يصبح النهر كائناً أنتوياً مفعماً بالحياة والرقّة والجمال، تُعّاس بهجته بحسن المرأة، وبهذا التمازج بين المعاني المحسوسة الركائز المادية، تتغير الطبيعة من لوحة فنية إلى رؤية جمالية ووجداني متجانسة، تنبض بالحياة وتثور بالرمزية، وفي البيت الثاني، تتجلى الصورة الشعرية من مجموعة من الثنائيات الضدية الطبيعية، إذ يتداخل الانسياب والالتفاف في جريان النهر المتموج، ليمنح المشهد إحساساً دائرياً يجسد الدفء والنعومة، ويتجلى هذا البُعد الفني عندما يشكل النهر سواراً، وهذا رمز الأنوثة والجمال، الذي يربط بأثره بين الحُسن والانسياب، وبين الهيئة والزمن، في حين تغمره الزهور في مشهد مفعم بالحياة، وبذلك يلتقي الأرض بالسماء في هدي المجرة، أي تظهر الثنائية الكونية بين (السماء والأرض)، وبين (العلوي والسفلي)، فتحمل هذا الصورة البصرية في ذاتها أبعاداً رمزية تتداخل فيه الطبيعة بالكون، ويتلاقى المحدود واللانهايي بانسجام النهر مع الزهر، وكأنهما الواقع والمتخيّل، وبهذا، تتبثق من الصورة رؤية لا تلغي التناقض، بل تحتويه لتشكّل منه لوحة فنية،

يفصح عن البعد الجمالي المرهف الذي يتميز به الشعر الأندلسي، ويستمر نسجُ التناقضات في البيت الثالث في ضوء صورة بصرية مشحونة بالتناقض اللوني واللمسي، إذ تتجلى ثنائية اللين والصلب ، والضوء واللون، عبر تشبيهه سطح النهر بقرصٍ من الفضة على بردة خضراء، ويتداخل في هذه اللوحة المعدني بالنباتي، واللمعان بالصفاء، والحياة بالخضرة، ليُبدع ابن خفاجة في وصف صورة بصرية تتمازج بين البرودة المعدنية ودفء النبات الحيّ، وهذا التنسيق هو بناء جمالي يحمل بُعداً رمزياً ، وبذلك لجأ ابن خفاجة إلى توظيف لغة رمزية لإبراز العلاقة التي تجمعها بطبيعة الأندلس وتجربته الشعورية، ليمنح الأشياء دلالات ذات سمة خاصة ( إسماعيل ، ١٩٨١م ، ١٩٨ ) وبذلك، تتجلى صورة شعرية رائعة تجسد ما توجهه الطبيعة من انسجام حسيّ جميل، تتلاقى الأضداد لتبرز جوهرًا يلامس الحقيقة وكأنه ارتداد حي للواقع، أي لوحة تُرى لا تُتخيل، وفي البيت الرابع، تتسع الثنائية الضدية الطبيعية في هذه الصورة البصرية (التشبيهية) المحكمة، إذ تُشَبَّهُ الغصون التي تحيط بالنهر بالأهداب التي تحيط بمقلة زرقاء، في صورة نفيسة بين النبات والعين، والمائي بالبشري ، وهذا التداخل يكسب الطبيعة صفة الحياة والبصيرة، وكأنها إنسان مبصر، تحمل هذه الصورة في طياتها أبعاد كونية وإنسانية تتخطى بذلك المشهد الحسي؛ فاللون الأزرق يرمز إلى العمق والصفاء، والأهداب إلى الحماية والرقّة ، وبذلك تنبض الصورة بالحياة وتتجمل بمعانٍ رمزية مفعمة بالبعد الجمالي، وفي هذا الإطار، تتوالى ثنائية الجامد والحي بصورة مستمرة، في امتزاج يُبرز وحدة الطبيعة والذات، فهذا التصوير إضافة إلى جمال الطبيعة الأندلسية يجسد فكرة أن الطبيعة كائن بشري يتحلى ويبرز بجمال يخفق بالحياة والروحانية ، ويكتمل في البيت الأخير هذا التركيب الجمالي بتكثيف الصورة بوساطة ثنائية (الضوء والظل، والدفء والبرودة، والذهب واللجين)، فالتكثيف الصوري الذي استعمله ابن خفاجة ما هو إلا دلالات لغوية لإظهار المعنى القلبي والذهني، لتجسيد علاقة بين متضادين بإحدى الأسس الشعرية، لنقل تجربة ابن خفاجة في طريقة استخدامه للمحسوسات والشعوريات إلى المتلقي عند كتابته للقصيدة الشعرية ( مطلوب ، ١٩٩٩ م ، ١٦٣ - ١٦٤ ) ، فبينما يتوهج الذهب بدفء الأصيل، ويلمع اللجين بعذوبة الماء، تتداخل الألوان المعدنية لإبراز لوحة فنية جميلة بين لحظة الزوال وسكون الديمومة، وفي هذه اللحظة يبقى الماء صافياً، يحمل في ذاته توازناً خلاباً بين الفناء والثبات، بين الزمن المتقلب والمكان الثابت، ويتداخل الأصيل بالماء، في ظهور للثنائية التي تجعل من الطبيعة الأندلسية انعكاساً للتضاد الحسي والزمني، إذ تُرثشف الخمر في حضرة الضوء الزائل والماء الثابت، وهكذا تندمج عناصر الوجود المتباينة في مشهد ضوئي وعاطفي، ليمنحه بعداً شعرياً يجسد التوتر الراسخ في أصل الجمال عينه.



في هذا الأبيات تتشكل جدلية الأضداد كتوافق تكاملي يحدث من الاختلاف بعداً جمالياً ، إذ لا يبرز الضوء إلا بظله، ولا الحرارة إلا ببرودتها، فيُصور شاعرنا نظرتَه للطبيعة ككيان متجانس يحتضن تضاداته بتوافق داخلي مميز، فتجتمع الأضداد في لوحة شعرية متفردة لتبرز الوجود في صورهِ ، لتجسد صراعاً جمالياً مبهرًا، وهذا التكافؤ بين المتناقضات يُعد ركيزة البناء الرمزي في نصه الشعري، إذ يجمع بين التنافر والتماسك في نظرة فلسفية رصينة تبرز توافق الكون وتعدد مكوناته، ويخلق من نصه الشعري لوحة فنية تجسد أصل الجمال الواقعي الذي لا ينفك من وحدة الوجود المنسجمة .

## ٢. النثائيات الطبيعية في وصف القطر :

قدّم ابن خفاجة في النص الأول نماذج وظف فيها النثائيات الضدية الطبيعية، فإن هذا النص الشعري الذي يقول فيه : ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٩ م-١٤٣١ هـ ، ٢٩-٣٠ ) ( الكامل ) .

يا رَبِّ قَطْرِ جامِدٍ حَلَى بِهِ  
حَصَبَ الأَباطِحِ مِنْهُ ماءً جامِدٌ  
نَحَرَ الثَّرَى بَرْدٌ تَحَدَّرَ صائِبُ  
غَشَى البِلادَ بِهِ عَذابٌ ذائِبُ  
نُثِرَتْ بِها وَالجَوُّ جَهْمٌ قاطِبُ  
فَكأَمَّا زَبْتِ البَسِيطَةُ تَحْتَهُ  
فَأَكَبَّ يَرْجُمُها العَمَامُ الحاصِبُ

يسير بخطوات أعمق نحو هذا الحضور، عبر تشكيل صوري أغزر كثافة وثناء، فالأبيات تتميز بتوظيف رائع للأضداد، إذ تتقاطع العناصر كالنور والظلمة، والماء والبرد، والليونة والعنف، في أنماط تصويرية تفيض بالحركة والتوتر، تتغير هذه النثائيات عبر تقابلها إلى قوة دافعة تحفز بنية النص، وتعزز تجربته الدلالية والحسية، فينجح ابن خفاجة في دمج هذه التناقضات داخل لوحة شعرية واحدة، يجمع بذلك بين الجمال الفني والتأمل الوجودي ( الديوب ، ٢٠٠٩ م ، ٧ ) ، ويمنح القارئ ميداناً واسعاً لاختبار غزارة العناصر الطبيعية وتغيراتها في سياق إيقاع داخلي معبر، وهكذا ترسم الصور في هذا الأبيات على نحو نثائيات محكمة، تتطور إلى منحوتة فنية تشع بالتوتر والتناسق في الوقت نفسه.

وفي هدي مراجعة الأبيات، يتبين كيف تمكّن ابن خفاجة من رسم هذه النثائيات في أشكاله وألفاظه .

يجسد ابن خفاجة في البيت الأول الجمع بين الحركة والجمود، إذ يفتتح بـ(القطر الجامد) الذي يدل على السكون، ثم يهبط بانسياب حيّ، مما يخلق انفعالاً تصويرياً يسير بالقارئ من الثبات إلى التغير المفاجئ، فبالرغم من تجمد الماء تبقى حركته بنزوله كزينة جمالية على نحر الثرى، ويبرز ابن خفاجة براعة في إقلاب ظاهرة شائعة إلى لوحة حسية تشع بالتناقض، إذ

تتواجه الرقة والقسوة، والثبات والانسياب، فتزدهر الصورة ببعد جمالي فني، فيصبح الجمود بوابة انطلاق، إذ يظهر الانسياب من صلب الصمت، فتغور اللوحة التي رسمها الشاعر بالقارئ في تجربة وجدانية شعورية تربط الإدراك الحسي بالتأمل الجمالي ( عطوان وآخرون ، ١٩٩٧ م ، ١٨ ) ، وتتحرك بوضوح تبهر العين والروح.

ويلجأ ابن خفاجة في البيت الثاني إلى تعمق توتر الثنائيات الضدية عبر تشكيل صراع بين صورتين متناقضتين للماء: الجمود والسيولة، ف(الماء الجامد) الذي يرتسم فيه السكون ينقلب إلى طاقة قوية تحصب الأباطح، ليدل على الصلابة والعنف ، بينما يناظره (العذاب الذائب) بانسيابية ، راسماً فضاءً شعرياً ذات بعد جمالي فيبرز التناقض بين الذوبان والصلابة ، واللين والقوة ، في لوحة فنية تعكس انفعال الطبيعة وتغيراتها، إذ يصبح الماء كياناً متغيراً يبرهن ازدواجية الوجود، وتعطي الأفعال \_ حصب وغشى \_ صورة دلالية مكثفة، تجسد القذف العنيف والانتشار الهادئ، ليخلق مفارقة بصرية وصوتية ترسخ التوتر الإيقاعي، وتزيد من القيمة الجمالية والفنية (العسود و الحراشنة ، ٢٠٢٥ م ، ٤١٨ ) ، في لوحة درامية مكثفة تتراقص العناصر فيه بين الرقة والقسوة، ليبرهن رمزية الماء لثنائية الحياة: سكونها واندفاعها، نعمتها وغضبها، وأما في البيت الثالث، فيصل التوتر بين المتناقضات إلى أوجه التشكيل البصري والشعوري، إذ تجتمع ضحكة الأرض المزينة بقلاند النجوم مع غضب الجو العابس، فتتكون ثنائية بين النور والظلمة، والفرح والكآبة، وتنزين الأرض كعروس تتجمل بزينة سماوية، عندما تقابلها السماء بوجه كئيب صارم، فيثري المشهد بطابع نفسي شعورٍ وروحي، ومع ذلك تتسم اللغة بخفة صوتية تعزز هذا التوتر، لتأتي ألفاظ مثل (ضحك، نُثرت) حاملة في ذاتها مرونة وجمال، لتقابل (جهم، قاطب) التي تدل على الكثافة والصرامة، فتنتج انسجاماً رقيقاً بين الحسي والمعنوي، فهذا الصراع التقابلي بين الألفاظ شديدة الوقع لا تضي على الصورة حركة بصرية فقط، إنما يبعث تساؤلات وتأملات بشأن جدلية الحياة، إذ لا يفترق النور عن الظلمة، ولا يتم الجمال إلا بحضور أضداده، وفي البيت الرابع، يصل التوتر بين الثنائيات قمته عبر صراع شعري مثخن بين زينة الأرض ورجم الغمام الحاصب، إذ تبرز الأرض متجملة ومزخرفة كعروس وشحت البسيطة، بينما يثور الغمام ليقذفها بشدة، في هذا اللوحة الدرامي يُقابل الرقة بالعنف، والتجمل بالهجوم، مما يبين صراعاً وجودياً بين قوى طبيعية متنافرة، ويبدع ابن خفاجة في هذا الصراع بديباجة بلاغية رفيعة، مستخدماً التشبيه في تجسيد الأرض بالمرأة المتجملة، ليضفي على المشهد عمقاً إنسانياً وحسباً يثري التفاعل العاطفي مع النص ( أحمد ، ٢٠١٧ م ، ٢٤٢ ) ، يزداد النسق الجمالي إيقاعياً ودلالياً، فيحيل بالقارئ من جمال ساكن إلى عنف جارح، ومن نشوة الزينة إلى وعيد الرجم، لكنه لا يصد الدائرة على القهر، بل يبني فضاءً تأويلياً يطرح فيه



سؤال: هل هو فناء أم تطهير وإحياء؟ بهذه اللمحة يحافظ ابن خفاجة على نشاط الصورة وتأملها، فنتقّى رمزاً حياً للتناقض الذي يعرّف الوجود.

في نهاية الأبيات، تتزايد الطاقة الإيقاعية مع تقاوم الصراع بين قوى الطبيعة، إذ يتداخل التوتر الشعري مع الإيقاع الصوري والحركي في انسجام يغني التجربة الجمالية، ولا تظهر الثنائيات كتقابل دلالي فحسب، بل أسس إيقاعية تشكل توتراً داخلياً يقابل اضطراب الطبيعة نفسها، وبهذا يحدث في النص اتزاناً فنياً بين الشكل والمضمون، يجعل من المتضادات أداة جمالياً لبناء لوحة شعري مفعمة بالصوت والحركة والدلالة.

### ٣. الثنائيات الطبيعية في وصف الغمامة :

ننتقل إلى نص جديد لابن خفاجة فهذا النص ليس مجرد تصوير للطبيعة الأندلسية بما يضمه من غنى حسي، إنما صياغة شعرية عميقة تبين التوتر الإنساني عبر مرآة الطبيعة، والذي يقول فيه: ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٩ م-١٤٣١ هـ ، ٦٩-٧٠ ) ، ( الكامل ) .

وَعَمَامَةٌ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهَا السُّرَى  
فَمَشَّتْ عَلَى الظُّلْمَاءِ مَشْيًى مُقَيِّدٍ  
حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ القَبُولِ سَحَابَةً  
سَحَابَةً الأَذْيَالِ تُلْمَسُ بِالأَيْدِ  
فِي لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ يَلْحَسُ تَحْتَهَا  
حَبْرًا لِسَانُ البَارِقِ المُتَوَقِّدِ  
نَسَجَ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَةً  
فَأَبْيَضَ كُلُّ غُرَابٍ لَيْلٍ أَسْوَدِ  
شَابَتْ وَرَاءَ قِنَاعِهَا لِمَمِّ الرُّبَى  
وَإِشْمَطَ مَفْرَقُ كُلِّ عَضْبٍ أَمَلِدِ

إذ تتدفق ثنائيات ضدية متواشجة بين الضوء والظل، السكون والانسحاب، الامتلاء والفراغ، فتتعدى الصور من إطار ظاهره الصورة البصرية إلى رموز دلالية تتوهج بقلق الذات واغترابها في عالم يتلاشى بين الأضداد، وتفصح هذه القراءة عن قيمة تأويلية تحكم النص، إذ تتجلى الثنائيات الطبيعية كأداة لفهم أكبر للذات والعالم، في ضوء تحليل يغني التجربة ويثري إدراكنا لعمق النص الشعري.

في البيت الأول، يفتتح ابن خفاجة بلوحة الغمامة التي لا تحمل المطر، إنما تجري فوق الظلماء سيراً مكبلاً، ما يظهر تناقضاً بارزاً بين خفة الغمام وثقل الظلمة التي تحيطه، يخلق هذا التوتر بين الحركة والسكون جوهر الصورة الشعرية، إذ يتناسق البصر والإيقاع مع بعد المعنى، تظهر الغمامة متناقضة تجري قسراً، فتنحدر إلى صورة مشحونة بالدلالات، كأن الطبيعة تتأجج بتوتر داخلي، وفي هذا التقابل، يشير البعد الزمني إلى لحظة تحول، والذي يؤدي بأثره يمكننا من الوصول إلى المزيد من المعاني الدلالات (إسماعيل ، د.ت ، ١٠٠ ) ، حول التوتر الحاصل من صراع التناقضات، كأن المشي المقيد فوق الظلام يدون زمناً نقيضاً، يخطو فيه

السحاب لكنه لا يتحرر، ثم في البيت الثاني، تتغير الرؤية من قيد ضاغط إلى لحظة مرهفة، إذ تتداخل الحركة المادية مع الخيال الجسدي في تعارض ظاهر بين خفة الريح ولمس السحابة، تكتنز الغيوم رؤيةً جديدةً، فنتحول إلى مخلوقات حية محسوسة تفصح عن تخطي أطوار الواقع إلى فضاء التدبر والرمزية، فتتجلى الثنائية بين العلو والانخفاض، والرغبة والهدوء، لتجسد اتزاناً شعرياً متقناً يمزج بين سمات الجماد والحياة، ويتحقق نمط من الانسجام بين المتضادين، عندما تُلمس السحابة في لحظة قبول، فيتداخل الحسي مع الخيالي، والبعيد مع القريب، ويتسع التحول في البيت الثالث، فتستخدم الطبيعة البرق كلغة تتطوق بها، بينما يتحول الحبر إلى الكائن يبتلع الضوء، وفي صلب هذا التبادل، تتداخل الثنائيات: النور والظلمة، الكلام والصمت، وتحظى اللوحة بإيقاعٍ داخلي يلمح بمواجهة الثنائية الحاصلة بين الطموح في الكشف وقوى الإخفاء، فقد يتجاوز الإيقاع الداخلي الأسس الخارجية من البحور والقافية إلى اللغة الشعرية واسرار العلاقة بين الكلمة والذات وبين الإنسان والطبيعة (أونيس، ١٩٨٣م، ٩٤)، التي تؤثر في تعميق التجربة الوجدانية والحسية وتعزيز إثارة الشاعر وتجسيد البعد الجمالي في نفس المتلقي، وفي هذا التداخل يبرز بعض التوتر القيمي والجمالي، إذ يتطور البرق من رمز للوضوح إلى ضحية للظلمة المتداخلة، ويبرز الزمن هنا كبريق لا يلبث أن يُبتلع، ويمضي ابن خفاجة في البيت الرابع تجاه لوحة تتداخل فيها الرؤية بالحلم، إذ يحوك الليل من ظلمته حمامة، وينبعث البياض من صلب السواد، مفصلاً لكسر أفق التوقع في منطق التلقي، لا يبرز النقاء من النور، بل من عتمة الليل، فتتبدل طبيعة الإشارات والدلالات، يتحول الغراب من رمز للتشاؤم إلى متضمن لبياض مباغت، وتبرز المفارقة الجمالية في جوهر الصورة التي تجعل القارئ يغور في أعماق المعاني والدلالات وأن يرفض المعنى الحرفي (إبراهيم، ١٩٨٧م، ١٣٢)، ليضيف بذلك الطابع الجمالي على العمل الأدبي وفي هذا الحدث، تتجلى جدلية حضور الأضداد داخل وحدة واحدة، إذ يتحول السواد إلى مصدر للنقاء، والثابت إلى متغير نتيجة لرؤية شعرية تُعيد بناء طبيعة العالم، وتبلغ الثنائية أوجها في البيت الخامس، فيبرز التوتر المكثف بين الثنائيات الضدية في الطبيعة: الحياة والذبول، النعومة والصلابة، الظاهر والخفي، القوة والضعف، تتخطى هذه الثنائيات سمة التقابل إلى التآزر والتداخل، فتشكل صورة فنية موحية بالحركة والتغير، وهنا يوحى ابن خفاجة إلى بنية جدلية تربط الكائنات، لا تبطل تباينها بل تدمجها في إيقاع داخلي مشترك، وتتداخل الأزمنة من جديد، عندما تتجلى الأشياء توحى بأنها في تغير مستمر، إذ لا ثبات في الكينونة، بل تجدد دائم في هدي هذه الثنائيات.

تختتم الصورة الشعرية بتلاحم متجانس بين ثنائيات الطبيعة والذات، كالضوء والظل، والحركة والسكون، في لوحة تعكس شعوراً من الاضطراب الداخلي من الصعب فهمها بوساطة



الصور فقط، إنما بالتوتر الذي يزخر بها الأضداد، فإحساس شاعرنا لا يجسد الطبيعة كمشهد ثابت، بل كجوهر حي يخفق بأحاسيس الشاعر وتغيراته، تتغير الأحداث فيه إلى رموز تجسد عن نزاعات نفسية وتأملات عاطفية، تكشف عن إدراك شخصي تنقل الصراع الذهني إلى صور الطبيعة، وتتلاحم هذه المشاهد مع نسق إيقاعي متوتر يُعادل تذبذب الذات وضياعها، فتغدو القصيدة مرآة تجسد التوتر الداخلي الدائم والتجربة المكثفة التي تتكون من تداخل الأضداد.

#### ٤. الثنائيات الطبيعية في وصف العزة :

ننتقل إلى أبيات جديدة لابن خفاجة والتي تظهر فيها الثنائيات الضدية الطبيعية بشكل أكثر تشويقاً وحيويةً إذ تتداخل صورها في صراع متمايز تجسد صراعاً داخلياً لبيان الجمال الشعري وتوتراتها إذ يقول : ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٩ م-١٤٣١ هـ ، ١٠٧ ) ، (الطويل) .

وَمَحْمُولَةٌ فَوْقَ الْمَنَاكِبِ عِزَّةٌ      لَهَا نَسَبٌ فِي رَوْضَةِ الْحَزَنِ مُعْرِقٌ  
رَأَيْتُ بِمَرَاهَا الْمُنَى كَيْفَ تَلْتَقِي      وَشَمَلَ رِيَّاحِ الطَّيْبِ وَهِيَ تَفَرِّقُ  
يُضَاكِحُهَا نُعْرٌ مِنَ الشَّمْسِ وَاضِحٌ      وَيَلْحَظُهَا طَرْفٌ مِنَ الْمَاءِ أَرْزُقُ  
وَتُجَلَى بِهَا لِلْمَاءِ وَالنَّارِ صَوْرَةٌ      تَرُوقُ فَطَرْفِي حَيْثُ يَغْرَقُ يُحْرَقُ

تؤدي الثنائيات الضدية الطبيعية أثراً بارزاً في تجسيد التوترات الداخلية والوجدانية، إذ تتقاطع المتناقضات كالعزة والحزن، والدفء والبرودة، لتحاكي صراعات الوجود وتناقضاته، إلا أنها لا تظهر التنافر فقط، بل تبدي توازناً جمالياً دقيقاً يخط بين الحسية والرمزية، بين الثبات والتغير، فتولد لوحة تنبض بالحياة تتلاءم مع عمق التجربة الإنسانية والطبيعية، وبذلك تعبر الأبيات عن احتدام النفس مع الذات والعالم، إذ تتداخل الصور لتبين توازناً داخلياً بين القوى المتقابلة، مما يمد النص جمالاً فنياً ودلالياً متكاملًا، ويجعل من الكلمات لوحة عاكسة لمشقة الإنسان بين نقيضاته، فتبرز التجربة الأندلسية بجميع عطائها وتمايزها في بنية شعرية متماسكة ومؤثرة.

في البيت الأول، تجسد الصورة الشعرية العزة كعبء ثقيل يُعلى فوق المناكب، فيمنحها بذلك وجوداً محسوساً مرتبطاً بكيان الإنسان وتحمله كبريائه ومسؤولياته، وفي المقابل تتعاضد هذه العزة في - روضة الحزن - المعروفة والمزروعة، إذ تبرز التناقض الطبيعي بين القوة والضعف، والثبات والتغير، والصلابة والمرونة، هذه الثنائيات الضدية الطبيعية تجسد تداخلاً بعيداً بين الكبرياء والألم، فتتشارك القوتان في النشأة والتكوين، فبذلك تتكامل العزة والحزن في وحدة عضوية، ليبرز توازناً دقيقاً بصراع النفس بين الفخر والمعاناة، في لوحة تعزز من جوف الاحساس في ضوء تكرار الأصوات الموسيقية، الذي يُعد أسلوباً تعبيرياً ليجسد لنا انفعال ابن

خفاجة والذي يستند إليه في توجيه الأنظار على المشاهد لارتباطها العميق بالإحساس والمشاعر ليثبتته في نفس المتلقي في الوقت ذاته بغض النظر عن الزمان والمكان ( السيد ، ١٩٧٨ م ، ١٣٦ ) ، فبذلك يجسد إيقاعاً داخلياً خافقاً، مدلاً الكلمات على لوحات فنية تنطق بتداخل القوة والوجدان في آن واحد، معتمدة على جاذبيتها من تناقضات الطبيعة الإنسانية التي تتدفق منها كل تجربة وجدانية، أما في البيت الثاني فتجري الأمنيات في حيز ( مرآة ) تعكس طبيعة التلاقي والتفرق معاً، ليرمز إلى التوتر الداخلي بين الجنوح في الوحدة والواقع المتغير الذي يلزم الانفصال، تتحرك الرياح، ليس كظاهرة طبيعية فقط، بل كطاقة دافعة تنقل أريج العطر وجمال التغيير، فتجمع وتفرق في الوقت نفسه، وتجسد صراعات النفس المتقلبة بين القرب والبعد، فيلائم التركيب الابداعي والجمال الفني بحرص ليجسد إيقاعاً سلساً ينبض بالحركة ، مما ينقل الصورة الشعرية إلى تجربة شعورية تتناغم فيها التناقضات وتتخالط، فتبرز العلاقة بين الانسجام والتوتر في توازن دقيق وجاذب، ليشعر المتلقي بتأرجح المشاعر الداخلية ويشاطر التوتر بين الأمل والافتراق (Al-Hassany and Hammadi، ٢٠٢٤، ١٥١) فتتجلى في إحساسه حركة المشهد وتتعش حياته النفسية ، ويبرز ابن خفاجة في البيت الثالث ثنائي الدفء والبرودة عبر صورة طبيعية تحقق بالحياة، إذ تتبسم (شمس دافئة ) لتدل على النشاط والحيوية، في مقابل طرف ( ماء أزرق هادئ ) يظهر صفاء البرودة والسكون، فيصدر من هذا الاتزان بين الضوء والظل، والحرارة والبرودة، تناغمٌ نادر يجمع بين التناقض والانسجام في صورة نابضة يشعر به القارئ جيداً، ويوظف ابن خفاجة التشخيص ( الشمس والماء ) كشخصين ينبضان بالعواطف؛ فتضحك الشمس وتتنظر المياه بهدوء، ليعطي المشهد طابعاً جميلاً يقرب بذلك بين الطبيعة والنفس البشرية، ويتلاءم التكوين الصوتي مع اللوحة الشعرية، إذ يجسد تكرار المقاطع والأصوات إيقاعاً جميلاً يظهر تمازج الدفء والبرودة، ويبرز انفعالاً متنوعاً من الصفاء والانبهار، مما جعل المتلقي ينسجم مع الصورة الشعري، ويحسس بدفء التوازن بين المتناقضين، وفي البيت الرابع، تصل الثنائية الضدية قمتها إلى مشهد يجمع بين ( الماء و النار ) المتضادتين والمتكاملتين، ليجعل من الغرق والحرق صراعاً داخلياً كبيراً بين السكون المؤلم والانفجار الحارق، تبرز هذا المشهد التوتر النفسي الكبير الذي يعيشه الإنسان في تحدي قواه المتناقضة، فتتحول الطبيعة إلى استعارة نابضة بالحياة لنزاعات الوجود والنفس، بين هدوء مدمر وعنف مضمر ، لتبرز براعة ابن خفاجة في صياغته اللغوية الجميلة ، إذ يوازن بين الفعلين ( يغرقُ و يُحرقُ ) في بنية لغوية إيقاعية لطيفة، لينمخ المشهد حيوية ودرامية، التي تُعد من أبرز الأدوات التي تربط عالم الإنسان بعالم الطبيعة سواء بالانسجام أم بالتناظر معه ليجسد بذلك قيماً وأبعاداً جمالية لبث الانسجام بين العالمين ( نساك ، ٢٠١٩ م ، ٢٤ ) ، ويجذب القارئ ويشعره بشدة الصراع الداخلي وتناقضاته



الدائم بذلك، يصبح البيت رمزاً للقوة الإنسانية في تجاربها المتذبذبة بين قوتين متصارعتين لا بديل عنها، في صورة شعرية تتوهج بالنشاط والتوتر في تداخل فني رائع يجسد عبقرية ابن خفاجة في التعبير عن أعماق الصراعات الوجدانية.

وتقدم الأبيات مجموعة منسقة من الثنائيات الضدية الطبيعية التي تجسد صراعات الحياة وتناقضاتها، إذ تنسجم قوى متناقضة في صور حسية تعج بالحياة والدلالات، فيستثمر ابن خفاجة هذه الثنائيات ليبرز فضاءات متنوعة الأبعاد تجسد عن توترات الوجود والاحتدام الشعوري، بانسجام ابداعي بين الإيقاع والمعنى، بين الحسي والمجرد، وبذلك تتحول المتناقضات إلى تجربة وجدانية متكاملة تبهر القارئ وتحثه على التأمل في بعد التجربة الإنسانية وتداخل المتضادات في الطبيعة والوجود.

### النتائج :

- أثبت البحث أن الثنائية الضدية في الشعر الأندلسي ليست مجرد أداة بلاغية، بل أساس دلالي وفلسفي لفهم الوجود الإنساني، إذ تعكس صراع الإنسان مع تناقضات الحياة والزمن، وتمنح النصوص عمقاً فكرياً وجمالياً .
- تبين أن الثنائيات الطبيعية - مثل النور والظلام، والماء والنار - تمتلك بعداً رمزياً متمزجاً مع دلالات الصراع والانسجام، مما يجعلها ركيزة لتوليد الصور الشعرية القوية وإبراز التوازن بين الطبيعة والتجربة الإنسانية.
- يوظف ابن خفاجة الثنائيات الضدية الطبيعية - مثل حركة الماء وسكون البطحاء، واللين والصلب، والضوء والظل - كقوى متكاملة تمنح الصورة الشعرية توازناً محكماً وعمقاً جمالياً، فتنحدر من مشهد وصفي إلى رؤية فلسفية تحتفي باحتواء التناقضات.
- يحوّل الشاعر الطبيعة إلى كيان حي ذي بعد إنساني، يمنحها صفات الأنوثة والبصيرة والروحانية، لتغدو مشحونة بالرموز والدلالات، في تداخل بين المادي والمعنوي، والعلوي والسفلي، يرسخ فلسفة الجمال القائم على وحدة الأضداد.
- يدمج ابن خفاجة بين الأضداد في نسيج شعري متماسك، فلا يكتفي بإبراز التناقض، بل يحوله إلى طاقة إبداعية تخلق تآزراً بين المتناقضات، لتصوغ رؤية شعرية ترى في التحول والتداخل بين القوى الطبيعية والإنسانية أساساً لفهم أعمق للذات والعالم.

## المصادر والمراجع :

- إبراهيم ، نبيل إبراهيم ، المفارقة ، مجلة فصول ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد : ٧ ، العدد ٣-٤ ، ١٩٨٧ م .
- ابن خفاجة ، ديوان ابن خفاجة ، شرح : د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ م - ١٤٣١ هـ .
- أبو غالي ، د. مختار أبو غالي ، الشعر ولغة التضاد الرؤية - الميدان والتطبيق - ، الكويت ، حوليات كلية الآداب ، الحولية الخامسة عشرة ، ١٩٩٥ م .
- أحمد ، رزق المتولي رزق أحمد ، معاني الغزل في شعر عروة بن أذينة ( الرؤية والأداء الفنية ) ، مجلة كلة الآداب جامعة بور سعيد ، العدد : ٩ ، ٢٠١٧ م .
- أدونيس ، مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ م .
- إسماعيل ، عزالدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة غريب ، مصر ، الطبعة الرابعة ، د.ت .
- إسماعيل ، عزالدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية ، دار العودة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨١ م .
- الباجي ، أ. د. بشار نديم أحمد الباجي ، الثنائيات الضدية في شعر ابن هانيء الأندلسي (ت٣٦٣هـ)، مجلة جامعة كركوك - للدراسات الإنسانية ، المجلد : ١٥ ، العدد: ٢ ، ٢٠٢٠ م .
- الدقاق ، د. عمر الدقاق ، ملامح الشعر الأندلسي ، د. عمر الدقاق ، دار الشروق العربي ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- الديوب ، د. سمر الديوب ، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته ، المركز لإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٧ م - ١٤٣٩ هـ .
- الديوب ، د. سمر الديوب ، الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٩ م .
- سويدان ، د. سامي سويدان ، في النص الشعري العربي مقارنات منهجية ، دار الآداب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م .
- السيد ، عزالدين علي السيد ، التكرار بين المثير والتأثير ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨ م .
- العسود و الحراشنة ، محمود أمجد العسود و أ.د. منتهى طه الحراشنة ، المفارقة اللفظية في شعر حربي المصري ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد : ٢٨ ، العدد : ١ ، السنة : ٢٠٢٥ م .
- عطوان ، إحسان عطوان وآخرون ، في الشعرية البصرية ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- مطلوب ، د. أحمد مطلوب ، فصول في الشعر ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٩٩ م .
- منجد ، محمد نور الدين المنجد ، التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر ، سورية ، دمشق ، ١٩٩٩ م .
- نسارك ، زينب نسارك ، شعرية السرد في القصيدة الجزائرية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة سطيف ، الجزائر ، ٢٠١٩ م .



نوفل ، سيد نوفل ، شعر الطبيعة في الأدب العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، د.ت .  
الويس ، د. صالح الويس ، التشكيل السوري في شعر ابن خفاجة - رؤية معاصرة - ، مجلة كلية التربية الأساسية  
، جامعة بابل ، العدد: ١٣ ، ٢٠١٣ م .

### المصادر الانكليزية:

Al-Hassany and Hammadi ،Dr. Nizar Frak Ali Al-Hassany and Oday Kamil Hammadi  
CONTRADICTIONAL DUALS IN GHASSAN KANAFANI'S STORIES (A  
COLLECTION ABOUT MEN AND GUNS) AS A SAMPLE ،American Journal of  
Research in Humanities and Social Sciences ،Volume 31, December – 2024.

### Sources and references:

Ibrahim ،Nabil Ibrahim, The Paradox, Fusul Magazine, published by the Egyptian  
General Book Authority, Volume: 7, Issue: 3-4, 1987 AD.

Ibn Khafajah, Diwan of Ibn Khafajah, explained by: Dr. Youssef Shukri Farahat, Dar  
Al-Jeel for Publishing, Printing and Distribution, Beirut, 2009 AD – 1431 AH.

Abu Ghaly, Dr. Mukhtar Abu Ghaly, Poetry and the Language of Contrast: Vision ,Field  
and Application, Kuwait, Annals of the College of Arts, Fifteenth Annual ١٩٩٥ .

Ahmed ،Rizk Al-Mutawali Rizk Ahmed, The Meanings of Love in the Poetry of Urwa  
bin Udayna (Vision and Artistic Performance), Journal of the Faculty of Arts, Port  
Said University, Issue: 9, 2017 AD.

Adonis ،Introduction to Arabic Poetry, Dar Al-Awda, Beirut, Fourth Edition, 1983.

Ismail ،Ezz El-Din Ismail, The Psychological Interpretation of Literature, Gharib Library,  
Egypt, Fourth Edition, n.d.

Ismail ،Ezz El-Din Ismail, Contemporary Arabic Poetry, Its Issues and Artistic  
Phenomena, Dar Al-Awda, Beirut, Third Edition, 1981 AD.

Al-Bajji, Prof. Dr. Bashar Nadim Ahmad Al-Bajji. "The Binary Oppositions in the Poetry  
of Ibn Hani al-Andalusi (d. 363 AH). University of Kirkuk Journal for Humanities  
Studies, Vol. 15, No. 2, 2020.

Al-Daqqaq ،Dr. Omar Al-Daqqaq, Features of Andalusian Poetry, Dr. Omar Al-  
Daqqaq, Dar Al-Shorouk Al-Arabi, Beirut, 1973 AD.

Al-Dayoub ،Dr. Samar Al-Dayoub, Binary Oppositions: A Study of the Term and Its  
Connotations, Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas's Holy Shrine ,First  
Edition, 2017 AD – 1439 AH.

Al-Diob ،Dr. Samar Al-Diob, Antithetical Binaries: Studies in Ancient Arabic Poetry ،  
Publications of the General Syrian Book Organization, Ministry of Culture ،  
Damascus, 2009.



- Suwaidan ,Dr. Sami Suwaidan, In the Arabic Poetic Text: Methodological Comparisons, Dar Al-Adab, Beirut, First Edition, 1989.
- Mr .Ezz El-Din Ali El-Sayed, Repetition between Stimulus and Influence ,Al-Mohammadiya Printing House, Cairo, First Edition, 1978.
- Al-Aswad and Al-Harabsheh, Mahmoud Amjad Al-Aswad and Prof. Dr. Muntaha Taha Al-Harabsheh, Verbal Paradox in the Poetry of Harbi Al-Masry, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume: 28, Issue: 1, Year: 2025 AD.
- Atwan ,Ihsan Atwan and others, In Visual Poetry, Department of Culture and Information, Sharjah, First Edition, 1997.
- Matloob ,Dr. Ahmed Matloob, Chapters on Poetry, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Scientific Academy Press, 1999 AD.
- Munajjid, Muḥammad Nūr al-Dīn al-Munajjid. Al-Taḍādd fī al-Qurʾān al-Karīm bayna al-Naẓariyya wa al-Taṭbīq [Antithesis in the Holy Qur'an: Theory and Practice]. Dār al-Fikr, Damascus, Syria, 1999.
- Nasark , Zainab Nasark, Narrative Poetics in Contemporary Algerian Poetry, PhD Thesis ,Faculty of Arts and Languages, University of Setif, Algeria, 2019 .
- Noufal ,Sayed Noufal, Nature Poetry in Arabic Literature, Dar Al-Maaref, Cairo, second edition, n.d.
- Al-Wais ,Dr. Saleh Al-Wais, The Pictorial Formation in the Poetry of Ibn Khafajah – A Contemporary Vision – Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue: 13, 2013 AD.